

المحاضرة الخامسة: كارل بوبر والتأسيس للابستمولوجيا المفتوحة :

«إن ابستمولوجيا *كارل بوبر تطويرية مفتوحة مناقشة لنظريات المعرفة التقليدية، بأخذ بجميع مصادر المعرفة، وفي بناء المعرفة العلمية ونموها ينكر النزعة الدوغماتية التي تشتت قدرات الإنسان المعرفية بين قدرات عقلية هنيئة أو قدرات حسية تجريبية فالإنسان يحتاج لتكفيه مع التخلي عن الصورة التقليدية عن الإنسان.»¹

يرى كال بوبر إن الابستمولوجيا لديه مفتوحة وهو فيلسوف مخالف ومنكر للنزعة التقليدية المختلفة لأفكار الإنسان

-انبثاق المجتمع المفتوح عند كارل بوبر :

«مفهوم المجتمع المفتوح كمقابل للمجتمع المغلق مفهوم استعارة بوبر من الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون، واستعمله في كتاب المجتمع المفتوح وإعداؤه " بمعنى آخر لقد تحدث برغسون في كتابه مصدر الأخلاق والدين عن الأخلاق المغلقة وعن الأخلاق المفتوحة أما بوبر فيستعمل كلمة مغلق للنسق النظري الدوغماتي ، أو النظام السياسي القبيل المغلق القومي و الاممي على حد سواء فكما أن النزعة الذاتية السيكولوجية أو الاجتماعية، تبني نظرياتها على أساس صحة المصدر الذي يعود إلى تقرير الذات وبالتالي احكامها ومعرفتنا تسلطية دوغماتية مغلقة.»²

¹ مرجع نفسه، ص91

*كارل بوبر: كاتب نمساوي فلسفي ولد في فيينا كما شرع بصياغة افكاره حول الفراق بين العلم الحقيقي والعلم الكاذب (كالفلك والتنجم) هاجر الى فلسطين وصار استاذ بالجامعة العربية وقف بحياته كلها على خدمة الحركة الصهيونية وسعى الى خدمة الصهيونية حيث كانت خصلة عمله الحكايات الجسدية وهي طوب من فلسفة وجودية محدثة وموقفه الاول الوجود من الدين

² لخضر مذبوح، فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 334.

نجد أن الفيلسوف كارل بوبر يقر ان المجتمع المفتوح يسعى للتغير والاختلاف والتطور على عكس المجتمع المغلق المقيم الذي أطلق عليه اسم الدوغماتي المسلط والمسيطر الموحد

-الطريق إلى المجتمع المفتوح لدى كارل بوبر:

عندما نقول مجتمع مفتوح فإننا هنا نوجه دائماً نقداً إلى انه هناك مجتمع آخر وهو مجتمع مغلق أو مجتمع دوغمائي.

«يرى كارل بوبر ان الديمقراطية هي النظام السياسي الوحيد الذي يتيح للإنسان استخدام العقل كما يرى بوبر ان الانتقال من مجتمع مغلق إلى مجتمع مفتوح هو ثورة مرت بها البشرية.»³

الديمقراطية هي التي جعلت من المجتمع مجتمعاً منفتحاً وفسحت المجال له الطريق نحو الرقي والتطور والازدهار.

«إن فلسفة كارل بوبر هي فلسفة انفتاحية التي عبر عنهما الباحث العربي فتحي التريكي انها تحرر العقل الذي يقود نحو فضاء التغير المحدودة من الفكر والخيال.»⁴

هذا يعني إن فلسفة بوبر حسب التريكي هي فلسفة تسعى للتوسع والتغير المستمر والانفتاح من اجل إيقاظ العقل من غيبوبة الأساطير ودفعه للبحث عن مستقبل منفتح .

-الحرية والمسؤولية الفكرية لدى كارل بوبر :

«نظراً للإقبال على رأي الأخر في الاعتماد على المناقشة النقدية وعليه يؤسس كارل بوبر لمنادي الحرية الفكرية ومسؤولية المفكرين اتجاه تحقيقها عبر أفاق المستقبل المفتوح.»⁵

³ المرجع نفسه، ص 159

⁴ المرجع السابق، ص 160.

لابد على البشرية أن تدرك المسؤولية مهما كانت الظروف وخاصة الإنسان الفيلسوف والمفكر ففكره مفتوح إلى حد بعيد .

«كما أعطى كارل بوبر رأيه في الحرية في الميدان السياسي على أنها تشكل مشكلة فالحرية المطلقة لكل فرد ممكنة بالمرّة في مجموعة يقول كارل بوبر إذ متى كنت في عقل كل ما أريده ،فان هذا يعني إني حرا أيضا أن اسلب الآخرين حريتهم .»⁶

إن الحرية في السياسة لابد إن تكون مبنية على التشاور لعدم الوقوع في الصراعات والنزاعات.

«و يقترح كال بوبر معيارا أخرا للحرية السياسية على إن الحرية السياسية تكون قائمة إلا إذا سمحت حرية الدولة والمؤسسات السياسية للمواطنين بتغيير الحكومة دون سفك الدماء واراقتها.»⁷

لذلك لابد على الدولة إن تعطي للمواطنين (الشعب الحرية لتغيير الحكومة في شرط ان تكون التغيير في صالح الجميع دون تميز وحتى يكون الكون مفتوح والمستقبل مفتوح.

فان بوبر يدعو إلى تصور الكون الاحتملي مفتوح لان عالمنا منفردا دائما كون الموضوعية تتغير من بوبر إن الحتمية هي les possibilitez إن الإمكانيات" بكل بساطة خاطئة والأدلة التقليدية فقدت صلاحيتها، إذن الاحتمية وحرية العقل ليسا مستبعدين في الفيزياء و البيولوجيا كما يتصور بوبر (الساعات والسحب) فالساعات تشير إلى انساق فيزيائية مغلقة تشيرها الحتمية المطلقة .

⁵ علي عبودالمحمودي، الفلسفة السياسية المعاصرة من الشموليات الى السرديات الصغرى، ابن النديم للنشر و التوزيع، وهران، ط1، 2012، ص155

⁶ لخضر مذبوح، فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 334.
⁷المرجع نفسه، ص 156